

الطفحة الأخرى



بقلم : د. محمد صالح مفيدي
استاذ بقسم الدراسات الإسلامية والعربية

كلمة حق حول : «موسوعة الحديث النبوي» للدكتور عبد الملك قاضي

إن الجامعة التي دأبت على إبراز كنوز عالم التقنية والتكنولوجيا ، فانها اليوم تشرف بان تضم بين جنباتها (مركزاً للسنة النبوية) في أعلى صوره العلمية الاصيله ، وإذا كان هذا المركز لم يأخذ الصفة الرسمية ، ويحظى فقط بال دعم المعنوي والادبي من القائمين على أمر الجامعة .

ولعله المركز الوحيد من بين (مراكز السنة والسيرة النبوية) التي نسمع عنها .. أقول لعله المركز الوحيد الذي أخرج الى حيز النور ثلاثة مجلدات من موسوعته التي قام بها في دأب وصبر جديرين بالاعجاب ، وهي (كتاب الزكاة ، وكتاب الصوم ، وكتاب الحج) . وقد يتساءل بعض الدارسين : لِمَ لَمْ يبدأ هذا المركز بباب العلم ، أو الايمان ، وبدأ بالعبادات ، فالسبب : انها أكثر دوراناً على الالسنة ، وأكثر سلوكاً في حياة الانسان ، وفي الوقت نفسه ، فهي غير مبعثرة هنا وهناك بل مركزة ومحصورة في طوائف معينة من الاحاديث جعلت الباحث صاحب الفكرة ، والقائم عليها ، والمتخصص فيها ، الدكتور عبد الملك قاضي ، ان يبدأ بها ، كتجربة يأخذ منها نقطة الانطلاق ، والمفرد بأسباب هذا العمل الكبير ، والتعرف على جوانبه التي يجب ان تطرق ، والاضافات التي يمكن ان تضاف اذا تطوع أهل الاختصاص والعلم بها ، فاذا دخل من بعد ذلك الى خضم الموسوعة سار فيها بمهارة وإقتدار ، وهو عارف لمحاج الطرق ، واضواء السبيل التي يجب ان يسلكها لتتبع نوراً يضيء جوانب النفوس ، ويمحو شبهات الظلام ، والله الموفق .